Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الغنائم ، وتحولوا عن مواضعهم جعل رسول الله يدعوهم : يا عباد الله من كَرٌّ فله الجنة .

ولكن نظامهم كان قد اضطرب ، وشاع فيهم أن النبى قد قتل ، وفر منهم من فر ، ولم يبق غير اثنى عشر رجلا من المسلمين .

فى هذا المأزق بقى النبى ثابتاً يجالد ، ويرمى عن قوسه حتى صارت شظايا ـ روى البيهقى عن المقداد قوله : فو الذى بعثه بالحق ما زلّتْ قدمه شبرا واحدا ، وإنه لفى وجه العدو ، تفيءُ إليه طائفة من أصحابه مرة ، وتفترق عنه مرة ، وهو قائم يرمى عن قوسه ، ويرمى بالحجَر[1] ، حتى انحازوا عنه .

وفى هذه الموقعة كُسرت رباعِيتُه[2] ، وشُجَّ فى وجهه ، وجرحت شفته ، وسال دمه على وجهه ، فكان يمسح الدم وهو يقول : كيف يفلح قوم خَضَبُوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم[3] ؟ .

ثم صلى الظهر قاعدا من الجراح التى أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قعودا[4] .

جـ ـ لما لم يظفر المسلمون فى تلك الغزوة ، نهضوا نحو الشِّعْب ، ونهض معهم رسول الله وأبو بكر وعمر وعلىٌّ وطلحة والزبير ، فمشى إليهم أُبىُّ بن خَلَف وهو يقول : أى محمد ، لا نَجَوْتُ إن نَجَوْتَ .

---

(١) كان العرب يتقاتلون أحيانا برمى الأحجار . الحياة العربية من الشعر الجاهلى : ٢٤٣ـ٢٦٤ أحمد الحوفى .

(٢) الرباعية التى بين الناب والثنية

(٣) سيرة ابن هشام ٨٤/٣ وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٣٥/٢ وفتح المبدى ٢٢٧/٢

(٤) سيرة ابن هشام ٩٢/٣